شرح

أصول السنة

لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

١٦٤ - ٢٤١ هـ

شرح فضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

حفظه الله ورعاه

صححه وخرج أحاديثه وعلق عليه

علي بن حسين أبو لوز

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو يعلى الحنبلي رحمه الله:

«لو رُحل إلى الصين في طلبها لكان قليلاً».

شرح
أصول السنّة
لإمام أهل السنّة

ح عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن
شرح أصول السنة . – ط ٢ . – الرياض.
١٥٢ ص ؛ ١٧ X ٢٤ سم
ردمك: ٦-٠٠١-٣٦-٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية
أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ٢٠/١١٨٢

رقم الإيداع: ٢٠/١١٨٢
ردمك: ٦-٠٠١-٣٦-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ
طبعة جديدة مصححة ومزيدة ومخرجة الأحاديث

مكتبة دار المسير
الرياض - حي التعاون - طريق عثمان بن عفان
ص. ب ٢٨ - الرياض ١١٥٣٧ - هاتف ٤٥٤٧٥٤٩

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله نحمده ونشكره ونثني عليه ونستغفره ونتوب إليه ونشهد أن لا إله العالمين
الإله الحق لا إله غيره ولا رب سواه ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بشيرا ونذيرا
وهاديا ومبينا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
ومن سار على نهجه واقتدى بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد فإن سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى قد حفظوا الدين واهتموا ببيان
العقيدة وتناقلوا مسائل التوحيد والإيمان والسنة والشريعة محفظ الله
تعالى بواسطتهم على الأمة الإسلامية دينها وصانهم بهم عن التلوث بالبدع
والخرافات وما ذاك إلا أن هناك بعض الأعداء الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله
وأن يغيروا شرعه من أولئك الذين غاظهم انتشار هذا الدين وتمكنه أهله من
التغلب على سائر الأديان حتى قضى على أديانهم وطمس آكاذيبهم وترهاتهم
فدخلوا في الإسلام تستر وقلوبهم تغلي من الحقد والغيظ فكان من حيلهم أن
أن حرصوا على الطعن في الدين وإلقاء الشبه والشكوك والتمويهات فيما
بين أيدي المسلمين ولقد انخدع بتمويهاتهم خلق كثير من أبناء المسلمين
وأفراد أهل الإيمان فولدوا أدلة على بدعهم ومحلهم وأكثروا من
الطعن في تعاليم الإسلام ومعتقد أهل السنة وكثرت المخالفات
والانحرافات التي اعتنقها فئام من أهل هذا الدين ولقد حذر الله
تعالى من ذلك التفرق كما في قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات) وكما قال تعالى (ولا تكونوا من المشركين ممن
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) ولما ظهرت
تلك النحل والمخالفات حرص السلف رحمهم الله تعالى على نقل السنة وإظهار

العقيدة الصحيحة وإثباتها ونشرها بين الناس حتى يحذر المسلم الانخداع بتلك البدع والمحدثات، ومن ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كتب رسالة سماها أصول السنة ضمنها معتقد أهل السنة والجماعة الذي هو مستوحى من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وخص فيها ذلك الأمور الغيبية ومسائل الإيمان وما حصل فيه خلاف مع بعض المبتدعة فكانت رسالة قيمة مفيدة حبا بها يعرف بها حرص الأئمة رحمهم الله على إنقاذ الأمة من المحدثات والضلالات وتحذيرهم من مخالفة الكتاب والسنة وبيان القول الصحيح السليم في تلك المسائل، فلما رآها هتم العلماء بتلك الرسالة وحفظوها واحتفظوا بها حتى قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى: لم أر حولي لصبي في طلبها لكان قليلا. وقد عرضها على بعض الطلاب مصورة من الطبقات أو غيرها وطلب مني شرحها فأجبته إلى ذلك وشرحتها ارتجالا إلقاء على الطلاب وقد سجلوا الشرح ثم فرغه بعضهم ورغبا في نشره فأجبته إلى ذلك وقد طبع الشرح لأول مرة دون تعليقه ثم إن الشيخ أبا أنس علي بن حسين أبو لوز جزاه الله خيرا أخذ منه يخرج الأحاديث ويقيم الآيات زيادة الإيضاحات لبعض المسائل، وها هو الآن يطبع للمرة الثانية طبعة مزيدة منقحة على ما فيها من خلل ونقص وسهو تعيد حمل عليه القصور في المعلومات وعدم التفرغ للمراجعة والتصحيح والسؤال أن ينفع بالشرح كما نفع بالأصل والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبرين

تقديم الطبعة الثانية

لفضيلة الشيخ العلاَّمة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله حمداً كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله. نحمده ونشكره ونثني عليه ونستغفره، ونتوب إليه، ونشهد أنَّه إلـه العالمين الإلـه الحق لا إلـه غيره، ولا ربّ سواه، ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً، وهادياً ومبيِّناً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتدى بسنَّته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى قد حفظوا الدين، واهتمّوا ببيان العقيدة، وتناقلوا مسائل التوحيد والإيمان والسنَّة والشريعة، فحفظ الله تعالى بواسطتهم على الأمة الإسلامية دينها، وصانه بهم عن التلوُّث بالبدع والخرافات، وما ذاك إلاَّ أنَّ هناك بعض الأعداء الذين يريدون أن يبدِّلوا كلام الله، وأن يغيِّروا شرعه، من أولئك الذين غاظهم انتشار هذا الدين وتمكن أهله من التغلب على سائر الأديان، حتى قضى على دياناتهم، وفضح أكاذيبهم وترّهاتهم، فدخلوا في الإسلام تستراً وقلوبهم

تغلي من الحنق والغيظ، فكان من حيلهم أن حرصوا على الطعن في الدين، وإلقاء الشبه والشكوك والتمويهات فيما بين أبناء المسلمين، ولقد انخدع لشبهاتهم خلق كثير من أبناء المسلمين، وأفراد أهل الإيمان، فولدوا أدلَّة على بدعهم ونحلهم، وأكثروا من الطعن في تعاليم الإسلام، ومعتقد أهل السنَّة، وكثرت المخالفات والانحرافات التي اعتنقها فئام من أهل هذا الدين.

ولقد حذَّر الله تعالى من ذلك التفرق كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾(١)، وكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٢).

ولمَّا ظهرت تلك النحل والمخالفات، حرص السلف رحمهم الله تعالى على نقل السنَّة وإظهار العقيدة الصحيحة، وإثباتها ونشرها بين الناس، حتى يحذر المسلم الانخداع بتلك البدع والمحدثات، ومن ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كتب رسالة سمّاها «**أصول السنَّة**»، ضمَّنها معتقد أهل السنَّة والجماعة، الذي هو مستوحى من الكتاب الكريم، والسنَّة المطهَّرة؛ وخص من ذلك الأمور الغيبية، ومسائل الإيمان، وما حصل فيه خلاف مع بعض المبتدعة، فكانت رسالة قيمة مفيدة في بابها، يعرف بها حرص الأئمة رحمهم الله تعالى على إنقاذ الأمة من المحدثات والضلالات، وتحذيرهم من مخالفة الكتاب والسنَّة، وبيان القول الصحيح السليم في تلك المسائل.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الروم، الآية: ٣١، ٣٢.

فلا جرم اهتم العلماء بتلك الرسالة ونحوها، واحتفظوا بها، حتى قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى: «لو رُحل إلى الصين في طلبها لكان قليلاً».

وقد عرضها عليَّ بعض الطلاب مصوَّرة من الطبقات أو غيرها، وطلب مني شرحها، فأجبته إلى ذلك، وشرحتها ارتجالاً وإلقاءً على الطلاّب، وقد سجَّلوا الشرح، ثم فرَّغه بعضهم، ورغب في نشره فأجبته إلى ذلك.

وقد طُبع الشرح لأول مرة دون تعليق، ثم إنَّ الشيخ أبا أنس عليّ بن حسين أبو لوز جزاه الله خيراً، خدمه بتخريج الأحاديث، وترقيم الآيات، وزيادة الإيضاحات لبعض المسائل، وها هو الآن يُطبع للمرة الثانية طبعة مزيدة منقَّحة على ما فيها من خلل ونقص، وسوء تعبير، حمل عليه القصور في المعلومات، وعدم التفرغ للمراجعة والتصحيح، والله المسؤول أن ينفع بالشرح كما نفع بالأصل، والله أعلم، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

تقديم الطبعة الأولى

لفضيلة الشيخ العلاَّمة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله ذي العزة والجلال، المنزَّه عن الأشباه والأمثال، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له المتوحِّد بكمال الجمال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي فضَّله الله بالنبوَّة والإرسال، صلَّى الله عليه وآله وصحبه خير صحب وآل، وسلَّم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فهذه رسالة للإمام أحمد رحمه الله تعالى، تتعلق بالعقيدة وبعض ما يلحق بها من الفروع، وكأنها نصيحة كتبها، في بعض مجالسه، أو أرسلها إلى بعض من يريد نصيحته.

وقد شرحتها بشرح متوسط ارتجالي في محاضرة أو فصل دراسي، يوضح الشرح معانيها ويذكر ما يؤيدها من الأدلة والتوجيهات، وقد صححت بعض الكلمات أو العبارات غير الفصيحة، وأبقيت أكثرها وإن كان في الأسلوب ركاكة، حتى لا يكثر التغيير.

ولظهور المعنى المراد بهذه الرسالة ونحوها يعرف اهتمام الصحابة

رضي الله عنهم، وكذا السلف الصالح بعدهم، بأمر الدين، وأنهم بلَّغوا ما تحملوه لمن بعدهم، ونصحوا لأولادهم وتلاميذهم، وأوضحوا سبل النجاة، وحذروا من البدع والمخالفات التي ظهرت أو بدى بعض مقدماتها، ثم تَمكَّنَتْ بعد ذلك، ووقع فيها الكثير الذين التبس عليهم الحق بالباطل، وانخدعوا بالتمويهات والضلالات، التي يشبه بها أولئك المبتدعة ليوهموا السذج وضعفاء البصائر أن الصواب في جانبهم.

فلا جرم اهتم السلف رحمهم الله تعالى ببيان السنَّة وإيضاح الحق لمن يراه، فنوصي بقراءة كتب السلف الصالح ونصائحهم، والسير على نهجهم، والله الموفق للصواب، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

كـتـبـه

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

٢٤/ ١١/ ١٤١٤هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أمـا بـعـد:

فهذه رسالة في أصول السنَّة لإمام أهل السنَّة أحمد بن حنبل رحمه الله، وهي بحق أصول وقواعد لأهل السنَّة.

وقد قام بشرحها فضيلة شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله ورعاه، لأهميتها وحاجة طلاّب العلم وعامَّة الناس إليها.

وقد تشرَّفت بطبع هذا الشرح «دار الصميعي» وفَّقها الله؛ وحيث إنه لم يُعتنى بتخريج الآيات والأحاديث وضبط المتن على مخطوطات ونحو ذلك، فقد عزمتُ على الاعتناء بها وخدمتها علَّ الله أن ينفع بها، والله الموفق.

وكان عملي في الكتاب على النحو التالي:

١ ــ اعتمدتُ في المتن على النسخة التي قام بتحقيقها الأخ المفضال الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، والتي قدَّم لها الشيخ محمد عيد عباسي.

٢ ــ اعتمدتُ في الشرح على النسخة التي نشرتها دار الصميعي، وقد طلبتُ من الشيخ الشارح أن يشرح بعض الجمل التي لم تُشرح في النسخة المطبوعة.

٣ ــ عزوتُ الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، كما خرَّجت الأحاديث من مصادرها قدر الإمكان.

٤ ــ قدَّمتُ للكتاب بترجمة مختصرة للإمام أحمد بن حنبل، وقد اختصرتها من رسالة بعنوان (إمام الصابرين أحمد بن حنبل) للشيخ عبد العزيز المسند؛ ورسالة بعنوان: (نماذج من الدعاة الصالحين) للشيخ أبو بكر الجزائري.

٥ ــ صنعتُ مجموعة من الفهارس تخدم الكتاب، كفهرس للمراجع، وفهرس للآيات، وفهرس للأحاديث، وفهرس تفصيلي للموضوعات.

٦ ــ بعد الانتهاء من العمل في هذا الكتاب، قمت بعرضه على فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين (الشارح)، فقام وفَّقه الله بمراجعته وتصحيحه والتقديم له، وقد شرح الشيخ بعض الجمل التي لم تُشرح في الطبعة السابقة.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبه في موازين حسناتنا إنه جواد كريم، وأن يجزي شيخنا خير الجزاء على ما قدَّم ويقدم، وأن ينفع بعلمه إنه سميع مجيب، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكـتبـه

أبو أنس علي بن حسين أبو لوز

في ٢/ ٣/ ١٤١٧هـ

الموافق ١٨/ ٧/ ١٩٩٦م

الرياض ــ حي الخالدية

الرمز: ١١٤٩٧ ــ ص.ب: ٣١٢٧١

ترجمة موجزة لصاحب «المتن»
إمام أهل السنَّة أحمد بن حنبل رحمه الله

نسبه ومولده:

هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال العربي العدناني الشيباني، إمام الفقه والحديث، يكنى بأبي عبد الله، قدم به أبوه من مرو، حملاً في بطن أمه فهو مروزي.

ووُلد ببغداد ونشأ فيها فهو بغدادي.

وقد وُلد الإمام في شهر ربيع الأول عام ١٦٤هـ.

عِلمه:

طلب العلم طلباً عاديًّا فلم يطلب الحديث، ولم يجلس بين يدي رجاله إلاَّ بعد أن بلغ السادسة عشرة من عمره، كما ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين له، غير أنه فارق دياره ورحل في طلب الحديث والفقه فيه، فجاب البلاد طولاً وعرضاً، ورحل إلى اليمن ماشياً على قدميه، لقلة ذات يديه، وأقام بها زهاء العامين يطلب الحديث من رجالها كعبد الرزاق صاحب المسند، ونالته في ذلك مشقة كبيرة ظهرت على جسمه وصحته العامة.

ولمَّا وصل مكة وقيل له: أجهدت نفسك يا أبا عبد الله، قال رحمه الله: ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبـي هريرة.

كما روى الحديث عن يحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، والشافعي رحمهم الله تعالى، وقد دعاه إلى زيارة مصر فلم يقدر لعجزه المادي، ولما التقى به في رحلته الثانية إلى بغداد قال له: يا أبا عبد الله إذا صح الحديث عندك فأعلمني به أذهب إليه حجازيًّا كان أو شاميًّا، أو عراقيًّا، أو يمنيًّا، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: إن في قول الشافعي هذا لأحمد لإجلالاً كثيراً وشهادة في العلم عظيمة.

وحسب الإمام شهادة مسنده الذي خرَّجه من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، وجمع فيه من الحديث ما كاد يحوي الكتب الستة إلاَّ قليلاً، وقال ولده عبد الله: كان أبـي يحفظ ألف ألف حديث، أي مليون حديث.

شهادات العلماء بسعة علمه:

وها هي ذي شهادات العلماء بالعلم والسعة فيه، والفضل والكمال لديه.

قال الإمام الشافعي: خرجت من العراق فما تركت رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أورع ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

وقال البخاري: لما ضرب أحمد بن حنبل كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان أحدوثة.

وقال أبو عمر النحاس وقد ذكر أحمد يوماً: في الدين ما كان أبصره! وعن الدنيا ما كان أصبره! وفي الزهد ما كان أخيره! وبالصالحين ما كان ألحقه! وبالماضين ما كان أشبهه! عرضت عليه الدنيا فأباها، والبدع فنفاها!

وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فأفتاني أحمد لم أبال إذا لقيت ربي كيف كان؟

وقال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط، كان محدِّثاً وكان حافظاً، وكان زاهداً وكان عاقلاً.

وقال أبو زرعة الرازي: ما أعرف في أصحابنا أسود الرأس أفقه منه، يعني أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى أجمعين.

قوة حجته في علمه:

فحسبنا للكشف عنها وإثباتها أن نورد بعض ما كان يرد به على أسئلة المبتدعة المبطلين من المعتزلة المارقين في مجلس الامتحان أيام المحنة.

قال المعتصم: ناظره يا عبد الرحمن كلمه، فقال عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يجيب ويسأل عبد الرحمن قائلاً: ما تقول في علم الله؟ فلم يجب عبد الرحمن المعتزلي، فيقول أحمد: إن القرآن من علم الله فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن علم الله مخلوق، ومن قال بذلك فقد كفر.

فقال المعتزلي: إن الله كان في الأزل ولم يكن معه القرآن.

فيقول الإمام أحمد: لقد قلت إن القرآن من علم الله، فإذا قال قائل كان الله ولا قرآن معه فكأنه قال: كان الله ولا علم له.

المعتزلي: هو ضال مبتدع يا أمير المؤمنين.

الإمام أحمد: يا أمير المؤمنين يأتوني بآية من كتاب الله أو بسنَّة من سنن رسول الله ﷺ حتى أجيبهم إليها.

المعتزلي: فأنت لا تقول إلاَّ ما في كتاب الله وسنَّة رسوله؟

الإمام أحمد: وهل يقوم الإسلام إلاَّ بهما.

المعتزلي: إن الله يقول: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[1] والقرآن شيء فهو إذاً مخلوق!

الإمام أحمد: إن هذه الآية عامة أريد بها الخصوص لا العموم، كقوله تعالى عن الريح التي أهلك بها قوم هود: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾[2] فهل دمرت كل شيء حقًّا، أو أنها لم تدمر إلاَّ ما أراد الله؟.

المعتزلي: إن الله تعالى يقول: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾[3] فهل يكون محدِّثاً إلاَّ المخلوق؟

الإمام أحمد: إن الذكر هو في القرآن جاء في قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾[4] فهو هنا معرف بالألف واللام، وفي الآية الأولى بدون الألف واللام فهذه غير تلك.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٠٢، ومواضع أخرى.

(٢) سورة الأحقاف: الآية ٢٥.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢.

(٤) سورة ص: الآية ١.